RASANAH
المعهد الدولي للدراسات الإيرانية
International Institute for Iranian Studies

إيران في أسبوع

تشهدُ إيران اليوم لحظةً سياسيةً مركّبةً تتجاوز توصيفها كحراكٍ احتجاجيّ تقليدي، لتغدو اختبارًا شاملًا لبنية السلطة وتوازناتها الداخليّة والإقليمية. فالاحتجاجات الراهنة تتغذّى من تفاعلٍ ثلاثيّ بالغ الحساسية: إرثُ القمع الذي أعقب حرب الـ12 يومًا وما خلّفته من تصدُّعٍ في صورة الدولة، والانهيار الاقتصادي الذي أطاح بالطبقاتِ الوسطى والهشّة معًا، ثم الزخم السياسي والإعلامي الذي وفّرته قوى المعارضة في الخارج. الجديد في هذه الموجة هو تزامنها مع تحوّلٍ نوعي في الخطاب الأمريكي، حيث انتقل دونالد ترمب من منطق الضغط الإستراتيجي إلى التلويح الصريح بإعادة هندسة المشهد الداخلي الإيراني، ما أضفى على الأزمة بعدًا دوليًّا لا يمكن فصله عن حسابات الداخل. في المقابل، يجد النظام نفسه في أضيق هوامش المناورة منذ تأسيس «الجمهورية الإسلامية». فتراجع شبكة الحلفاء الإقليميين، وتنامي الشكوك حول اختراق الأجهزة الأمنية والعسكرية، وتآكل الثقة بين الدولة وقواعدها الاجتماعية التقليدية، كلها عناصر جعلت السلطة أكثر ميلًا إلى منطق الطوارئ الدائمة. ومع انقطاع الإنترنت وتحويل التعتيم الإعلامي إلى أداة قمع موازيةٍ للقوة الخشنة، تتسع الفجوة بين الرواية الرسمية وواقع الشارع، بما يحوّل الأزمة من اضطرابٍ أمني إلى مأزق شرعيةٍ عميق. تعكس تصريحات كبار المسؤولين الإيرانيين مقاربةً موحّدةً تقوم على نزع الشرعية عن الاحتجاجات عبر نقلها من خانة الغضب الاجتماعي إلى مربع «المؤامرة». فخطاب المرشد، ورئيس البرلمان، ورئيس القضاء، يتقاطع عند توصيف المحتجين كمخرّبين أو أدواتٍ لمشروعٍ خارجي تقوده واشنطن، فتتابع الخطاب الأمني والرسالة التعبوية تعكس انتقال النظام من منطق السيطرة الميدانية إلى شرعنة القمع سياسيًا. وفي أفق هذا المشهد، تتقاطع ثلاثة سيناريوهات محتملة: الأول، احتواءٌ قاسٍ يطيل عمر النظام ويعمّق أزمته البنيوية. والثاني، تحوّلٌ تراكميٌّ بطيء من داخل المؤسسات نفسها. أما السيناريو الثالث، تدخّلٌ خارجيٌّ محدود يربك القبضة دون إسقاطها، وهنا قد يفتح توغُّل ترمب باب التصعيد بضربةٍ محدودةٍ محتملةٍ للردع لا للحرب الشاملة، مرتبطة بحساباتٍ داخليةٍ وإقليمية. وفي جميع الحالات، تبدو إيران مقبلةً على مرحلةٍ طويلةٍ من إعادة التشكُّل، حيث لن يكون الصراع على السلطة وحده هو العنوان، بل على معنى الدولة وشرعية الحكم في آنٍ واحد.

الأخبار:

سياسي ودبلوماسي

المرشد علي خامنئي: «النظام» لن يتهاون أمام المحتجّين «المخرّبين»؛ أمس في طهران (يقصد الخميس 08 يناير)، قامت حفنةٌ من «المخرّبين» بتدمير مبانٍ تعود لهم، فقط لإرضاء رئيس أمريكا، وترامب أحد «متغطرسي العالم»، الذين سيسقطون في أوج غرورهم، كما سقَطَ فرعون.

الرئيس مسعود بزشكيان (من مقرّ وزارة الاقتصاد): أحد أسباب احتجاجات أصحاب المهن التجارية التلذُّؤ في سماعِ مطالبهم؛ وزارتكم «العقل المدبّر» لاقتصادنا، واليوم، وأكثر من أيّ وقتٍ مضى، تحتاج البلاد إلى اتّخاذ قراراتٍ صحيحةٍ وتخصُّصيةٍ وفي وقتها المناسب.

رئيس البرلمان محمد باقر قاليباف: نحنُ في حالة حربٍ مع «العدو» على 4 جبهات؛ اقتصادية، ومعرفية، وعسكرية وإرهابية. دقّقوا أنَّ هذه الحروب الأربعة تُشنُّ حاليًا، وقد استمرّت الحربان الاقتصادية والمعرفية منذ سنوات؛ لذلك علينا جميعًا الاهتمام بهذا الموضوع.

رئيس السُلطة القضائية محسني إجئي (لأعضاء لجنة الأمن القومي بالبرلمان): لن يكون هناك أيّ تساهُل مع مثيري الشغب، والرئيس الأمريكي يدعم المُخلّين بأمن شعبنا بشكلٍ علني، وربَّما كان موقفه بشأن التدخُّل العسكري رمزًا لتنفيذ مشروع افتعال قتلى ببلادنا.

أمين مجلس الأمن القومي علي لاريجاني (لوكالة «صدا وسيما»): على السُلطة القضائية التعامل بحسمٍ مع المتسبّبين بزعزعة الأمن، ومن الضروري التفريق بين موضوعين؛ أولًا: الاحتجاجات الناجمة عن مشكلاتٍ اقتصادية، وثانيًا: دخول تيّارٍ مخرّبٍ عليها لإثارة الشغب.

حسن الخميني (حفيد آية الله الخميني): كلّما نزَلَ الشعب إلى الميدان محا كلّ أشكال العداء وقضى عليها، وقد كان «العدو» يسعى في أعمال الشغب إلى الإطاحة بالنظام بعُنفٍ؛ بهدف تقسيم إيران، لكن طُوِيَت صفحة المؤامرة مع التجمُّع الشعبي الرافض لمعاداته.

أمني وعسكري

وزير الداخلية إسكندر مؤمني (في حوار تلفزيوني): الوضع الأمني في البلاد ملائمٌ، والتوتُّر وأعمال التخريب آخذان في الانحسار، وعندما «يُستشهَد» أفراد القوّات الأمنية بالحفاظ على الأمن، فهذا يعني أنَّهم يمارسون أقصى درجات ضبْط النفس لمنع إلحاق الأذى بأبناء وطنهم.

رئيس أركان القوّات المسلّحة اللواء عبدالرحيم موسوي: حُماة الأمن لن يمنحوا أيّ «إرهابي» فرصة للظهور، ولولا وجود بعض الأفراد غير الواعين بين هؤلاء «الإرهابيين»، لما سمحت الشرطة «المقتدرة» في بلادنا لأيّ واحدٍ من هؤلاء بمواصلة أعماله «السّرّيرة».

قائد الجيش اللواء أمير حاتمي: الاستعدادات التي تمّ إيجادها خلال الأشهر الستّة الماضية وبعد حرب الـ 12 يومًا المفروضة، تتناسب تمامًا مع هذا النوع من التهديدات؛ نحن اليوم أكثر قُدرة ممّا كُنّا عليه، وتهديد «الكيان الصهيوني» ضدّنا حقيقي ووجودي.

المدّعي العام محمد موحّدي (المدّعي العموم بالمحافظات): يجب الإسراع في البتّ في قضايا الاضطرابات الأخيرة، والتعامل الحازم مع مسبّبي أعمال الشغب، ومسألة توثيق أعمال «المخرّبين» تحظى بأهمّية بالغة، وسيُلاحق ناشرو بيانات مثيري الشغب وكل من دعمهم.

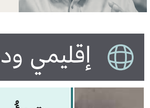

مستشار المرشد للحرس الثوري حميد رضا مقدَّم فر: الحرب الناعمة أصعب من الحرب الصلبة، و«العدو» يئس من هيبة الدين والبلد وحماستنا وقوّتنا؛ لذا حاول ركوب موجة احتجاجات الشعب تجاه القضايا الاقتصادية، باستخدام سيناريو التغلغل والتسليح والتدريب.

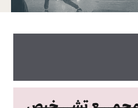

كتلة «هرانا» الحقوقية (حتى اليوم 16 للاحتجاجات): مقتل 646 شخصًا حتى تاريخه أثناء الاحتجاجات، ويتضمّن هذا الرقم 505 محتجًّا (منهم 9 أطفال)، و133 عنصرًا أمنيًا وعسكريًا ومدَنيّ عام، و7 مدنيين غير محتجّين، ويجري التحقّق من مقتل 579 آخرين.

إقليمي ودولي

بعثة الأُمم المتحدة الدولية المستقلّة لتقصّي الحقائق: على الحكومة الإيرانية إعادة توفير الإنترنت واتصالات الهواتف المحمولة لمواطنيها فورًا، وإنهاء حملة القمع للاحتجاجات العامّة، ومجلس الأمن القومي لديكم أمَرَ قوّات الأمن بممارسة «قَمْع حازم» و«بلا قيود».

سفير إيران لدى الأُمم المتحدة أمير إيرواني (خلال جلسة طارئة لمجلس الأمن بشأن تدخّل أمريكا في فنزويلا): أمريكا تتصرّف بنفاقٍ وتذرف دموع التماسيح على الشعب الإيراني، وبلادنا تؤكّد حقّها السيادي مع سعي أمريكا إلى فرض قوانينها المحلّية بدلًا من الدولية.

اقتصادي

رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام أملي لاريجاني: على الحكومة إقناع الرأي العام والنُّخَب بالجراحة الاقتصادية الكُبرى، من خلال سياسة العملة الصعبة، وعبء الإصلاح الهيكلي يقع على عاتق الحكومة، وتعاون جميع المؤسسات والأجهزة معها أمرٌ لازمٌ وضروري.

مدير دائرة رصْد العملات الأجنبية بالبنك المركزي لامعي: اتُّخِذ قرارٌ بشأن بيع وشراء العملات الأجنبية؛ بهدف تأمين احتياجات المواطنين، لكي يتمكّنوا من تأمين احتياجاتهم من العملة عبر الشبكة الرسمية للبنوك ومكاتب الصرافة التضامنية، بدلًا من السوق غير الرسمية.

اجتماعي وثقافي

مرجع التقليد مكارم شيرازي (في رسالة إلى الإيرانيين): «العدو» أصبح أكثر جرّيةً من أيّ وقتٍ مضى في توهُّمه بالتآمر لضرب هذه البلاد وشعبها، وليعلم جميع أبناء الشعب والقوميات في بلادنا، أنَّ إيران الموحَّدة والقوية هي الوحيدة القادرة على توفير الأمن والراحة للجميع.

عضو لجنة التعليم والبحوث بالبرلمان عبدالواحد فياضي (لوكالة «إيلنا»): جرى استقبال أطفال ومراهقين خلال سير الاحتجاجات وقبل قطع الإنترنت على مستوى البلاد، والسُلطة القضائية ستتعامل معهم وفقًا لحقوق الأطفال والمراهقين والشباب في إيران.

الافتتاحيات:

1

صحيفة «هم ميهن»

الاحتجاج والاعتكاف.. والتلاعب بالإحصائيات: عُقِدت الجلسة الأخيرة للبرلمان بشأن الاحتجاجات، وأُعلِن فيها أنَّ عدد القتلى من العسكريين كان بحدود 4 أضعاف القتلى من المحتجّين. كما سعت صحيفة «متشدّدة» كنوعٍ من تبييض الواقع، للإيحاء بأنَّه لا تُوجَدُ مشكلة أساسًا. كتبت هذه الصحيفة، أنَّ عدد الأشخاص الحاضرين في مناسك الاعتكاف بالمساجد فاق عدد المحتجّين. وبغضّ النظر عن مدى انطباق أيٍّ من هذين الادّعاءين مع الواقع، يجب القول إنَّ مثل هذه الاستدلالات لا نتيجة لها، سوى خداع النفس وخداع الآخرين. هذا النهج لا يساعد في حل المشكلة، بل يسعى لتغيير محور النقاش ومحو أصل القضية. (محرّر صحيفة «هم ميهن»)

2

صحيفة «جمهوري إسلامي»

أمن إيران رهينة بيد قبائل السُلطة في أفغانستان: تحوَّلت إيران في السنوات الأخيرة، بتسارُع صامت، إلى جغرافيا واسعة لنفوذ قبائل السُلطة في أفغانستان، وتمدُّد منظَّم للقُوى المسلَّحة، التي كانت ولا تزال تملك سِجلّات حضور ونشاط رسمي وغير رسمي في الهياكل العسكرية والأمنية الأفغانية، وجزء كبير من هؤلاء هُم ممَّن خضعوا لتدريباتٍ حِرافية ومعقَّدة على يد قوّات «الناتو» و«آيساف»، طوال 18 عامًا من تواجُد الولايات المتحدة وحلفائها في أفغانستان. لفهم خطورة الأمر، علينا العودة قليلًا إلى الوراء. فبعد الخروج الأمريكي غير المسؤول -والممنهج طبعًا- من أفغانستان وعودة «طالبان» إلى السُلطة، تشكَّلت موجة عارمة من الهجرة المنظَّمة للأفغان نحو إيران. وفي خِضَمّ ذلك، دخَلَ الآلاف من العسكريين والأمنيين الأفغان إلى إيران، وحظوا بدعمٍ خاصٍ من الأجهزة التنفيذية، حصيلة الغفلة سهوًا أم عمدًا، من قِبَل المسؤولين، لا سيّما منذ عام 2021م، تتجلّى أمامنا في صورٍ مختلفة. (الصحافية فرزان توكُّلي)